[277] تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في نزول الآيات: قيل: نزلت في وفد نجران السيد والعاقب ومن معهما، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: هل رأيت ولدا من غير ذكر ؟ فنزلت " إن مثل عيسى " الآيات، فقرأها عليهم، عن ابن عباس وقتادة والحسن فلما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الاسقف: انظروا محمدا في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شئ، فلما كان من الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله آخذا بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له: هذا ابن عمه وزوج ابتنه وأحب الخلق إليه وهذان ابنا بنته من علي، وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إليه (1)، وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه، فقال أبو حارثة الاسقف: جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة، فرجع (2) ولم يقدم على المباهلة فقال له السيد: ادن يا حارثة للمباهلة، قال: لا إني لارى رجلا جريئا على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقا، ولئن كان صادقا لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الاسقف: يا أبا القاسم، إنا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه واله على ألفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة أربعون درهما، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا، وثلاثين فرسا إن كان باليمن كيد، ورسول الله صلى الله عليه وآله ضامن حتى يؤديها، وكتب لهم بذلك كتابا، وروي أن الاسقف قال لهم: إني لارى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني إلى يوم القيامة، وقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم. نارا، ولما حال الحول على

_____ (1) في المصدر: واقربهم إلى قلبه. (2) في المصدر: فكع. أقول: ضعف وجبن. _____